

عبد الله بن جدعان التيمي

دراسة في حياته العامة

أ. د. إبراهيم جدوع محسن السلمي

جامعة البصرة - كلية التربية

قسم التاريخ

المقدمة :

لابد للباحث وهو يكتب بحثاً أو كتاباً من تاريخ العرب قبل الإسلام ، والذي اصطلح المؤرخون على تسميته بالعصر الجاهلي ، أن يميز بين فترتين من أخبارها ، أولها الجاهلية البعيدة من الإسلام ، والثانية الجاهلية القريبة منها ، ولتاريخ الفترة الثانية التي وقعت حوادثها منذ القرن الثاني قبل ظهور الإسلام ، فلا بأس ، بل من المستطاع الاعتماد بعض الشيء في بحثها على ما جاء في المصنفات التاريخية للمؤرخين المسلمين وذلك لقربها نسبياً منهم معتمدين على رواية أخبارها التي يحتمل أن يكون قد حافظت تقريباً على صورتها الأصلية فسجلت في كتب التاريخ التي وصل معظمها إلينا ^(١) . لكن مع ذلك فإن ما ورد من معلومات في هذه الكتب عن تاريخ العرب قبل الإسلام كانت منقولة من مصادر إسلامية متأخرة دونت بعد أمد طويل نسبياً ، كما أسلفت ، من تاريخ حوادثها ، إضافة إلى أن المؤرخين المسلمين نظروا إلى الكثير مما يتعلق بفترة ما قبل الإسلام من خلال إيمانهم الجديد ، وربما عدلوه بما يتفق مع نظريتهم التي اصطبغت بالصبغة الإسلامية ، وهكذا فلا بد لنا من التحفظ في استعمالنا لهذه المعلومات عن فترة ما قبل الإسلام . يضاف إلى ذلك ((إن وجهة النظر العربية دخلها التعديل في عصر دولة الرسول صلى الله عليه واله وسلم في المدينة والعصور التي تلتها)) ^(٢) واستناداً إلى ما سبق والمصادر المتوفرة في مكاتبتنا ، فقد توكلت على الله العلي القدير ، فكتبت البحث المتواضع المعنون بـ ((عبد الله بن جدعان التيمي)) ، ومما يجعل معلوماتنا عن هذا البحث موثقة نسبياً إن صاحبه قد عاش ومات في الفترة القريبة من الإسلام ، بل وإن عبد الله هذا قد عاصر في جانب من حياته نبي الرحمة والهدى بل والتقى به قبل بعثته ولم يدرك هذه البعثة .

نسب عبد الله بن جدعان وعائلته وأحواله الاجتماعية :

يتفق جميع النسابين والمؤرخين بإرجاع أصول عبدالله بن جدعان (بضم الجيم) إلى عشيرة بني تيمر ، إحدى بطون قبيلة قريش ، وهي ذات العشيرة التي ينتمي إليها ابن عمر أبيه الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق (رض). وهو عبدالله بن جدعان* بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيمر بن مرة القرشي^(٢) وشانه شأن أي مولود يولد لعائلته في العصر الجاهلي ، فلم تحدد لنا المصادر تاريخ ولادته أو ربطها بحادثة كبرى مفرحة أو محزنة تكون علامة لتحديد فترة تلك الولادة ، لكنها زودتنا بمعلومات عن عائلته المتكونة من والده وأمه وأخويه الآخرين ، إما أمه فكانت تدعى سعدى (بضم السين) بنت عويج بن جمح ، وفي بعض المصادر (جمحة)^(٣) والتي يبدو لنا بأنها كانت المرأة الوحيدة لوالده ، وأم أولاده الثلاثة : عبدالله وعمير وكلة .

وليست لدينا معلومات عن أخيه عمير أما كلة فقد ذكر انه قتل يوم الفجار* كما ولم تذكر لنا المصادر أيضاً بان عبدالله ، كان هو الآخر قد تزوج بأكثر من زوجة واحدة ، (كما سنرى لاحقاً) ، بل وأنه كان عقيماً

ولهذا السبب كان قد تبني طفلاً اسماه زهيراً وبه كان يكنى ، وقام بتربيته وكناه ب(أبي مليكة)^(٤) إذ أدرك الابن المتبنى الإسلام وأصبح من الصحابة ، وروى أحاديث نبوية شريفة عن أبي بكر الصديق (رض) عن أبيه عن جده^(٥) .

وقد زودتنا المصادر بمعلومات عن حياة عبدالله بن جدعان في شبابه ، وأنه كان وسيماً وجميل المنظر ، حتى ان هشام بن المغيرة المخزومي الذي هجاه شعراً كف عن هذا الهجاء عندما رآه ورأى جمال وجهه وشكله وقال : والله لا اهجوه أبداً^(٦) وقد تميز في شبابه بأناقته وحسن مظهره^(٨) .

ومن الأمور البارزة في حياة عبدالله بن جدعان الاجتماعية هو اعتناقه لنظام اجتماعي كان سائداً آنذاك وهو الصعلكة ولذلك فنقد عدد صعاليك العرب^(٩) وكان الصعاليك يشكلون آنذاك خطراً على الحالة الأمنية في مناطقهم سواء في الأسواق أو في الطرق الموصلة إليها ، وخاصة في مدينة مكة ، ولهذا شكل عبدالله مع جماعته الصعاليك ما يشبه العصابات ، فلم يلتزموا بمبدأ رعاية الحرمات^(١٠) وبسبب ذلك فقد اتخذ والده موقفاً صارماً منه وقرّر ان لا يؤويه أبداً وان ينفيه خارج مكة^(١١) بل ووصل الأمر بوالده انه اتخذ قراراً بقتله

فهرب عبدالله إلى شعاب مكة^(١٢) متمنيا أن ينزل به الموت من جراء الاهانة التي لحقته بسبب اعتناقه نظام الصعلكة^(١٣).

إن نفي (ابن جدعان) من قبل أبيه وقومه وتهديدهم بقتله وهيامه إلى جبال مكة متمنيا الموت كما ذكرنا ، قد شكلت منعطفا في حياة هذه الشخصية المتصعلكة ، وحولته الصدفة من صعلوك فقير إلى أثرى أثرياء قريش ، إذ توجه بعد نفيه كما ذكرنا إلى احد جبال مكة فأنهكه التعب بحيث جلس ليستريح في ظل احد جبالها ، وأثناء استراحته تأمل في هذا الجبل فرأى شقا فيه فظن إن يكون في هذا الشق شيئا مؤذيا لعله يموت فيتخلص من معاناته ، وعند اقترابه من هذا الشق رأى شعبانا يخرج منه ويتحرك نحوه ، فجعل يبتعد عنه بدون فائدة ، ولما تأمل فيه وجده مصنوعا من الذهب وله عينان ياقوتتان فكسره ودخل الشق فوجد داخله مقبرة دفن فيها بعض وجوه قبيلة جرهم وهي أول قبيلة سكنت مكة قديما ، وقد ضمت هذه المقبرة وفاة عدد من أعظم رجال هذه القبيلة ومنهم الحارث بن مضاضة ، ووجد عند رؤوس هؤلاء لوحا فيه تاريخ وفاتهم ومدة توليتهم على قومهم ، ومع هؤلاء وجد كنزا مدفونا يحتوي على كميات ضخمة من الذهب والفضة فاخذ منه حاجته وخرج بعد أن تأكد من باب الفار وأغلقه بالحجارة آملا أن يعود إليه ليأخذ منه ما يحتاجه ، ثم انصرف إلى قومه فأعطاهم ، وكان يعاود الرجوع إلى ذلك الكهف كلما نفذ ما كان بيديه من الأموال ثم يرجع إلى قومه^(١٤)

ولنأتي الآن لنناقش هذه الرواية وما تحتويه من مدلولات ونقول ما يلي :

١- إن القسم الأول من الرواية والذي يتضمن الشعبان الذي وجده عبدالله بن جدعان ، والمصنوع من الذهب في شق الجبل لا يمكن أن يصمد أمام الواقع التاريخي إذا ما علمنا إن الرواية تتحدث عن انسياب الشعبان نحوه وهو ليس بكائن حي حتى يتحرك بل هو مصنوع من الذهب ، كما ذكرنا ، وربما كان احد الأوثان التي كان يتقرب بها سكان مكة القدماء إلى الله سبحانه وتعالى لعبادتها .

٢- إن المقبول من الرواية هو الكنز الذي وجده داخل مغارة الجبل ، فوجود الكنوز ضمن الآثار المكتشفة وحتى وقتنا هذا أمر يجعل من الرواية أقرب إلى الصحة ، ولو تصفحنا المصادر التي تبحث في تاريخ العراق القديم وتاريخ مصر القديمة لوجدنا انه عند القيام بالتنقيبات الأثرية في المناطق التي كان يتركز فيها المصريون والعراقيون القدماء ، فإن الفرق المكلفة بالتنقيب تعثر على آثار متكونة من الألواح

و النقود و الذهب و الفضة فتعمل على جلبها إلى المتاحف التي عادة تجمع فيها مثل هذه المواد الأثرية ، و مما يجعل هذه الرواية أكثر قبولا هو أن المصريين والعراقيين القدماء كانوا يدفنون مع موتاهم ثرواتهم و مقتنياتهم الشخصية^(١٥) ، وليس بعيدا عن ذلك ، نجد في القرآن الكريم و كتابات المؤرخين المسلمين إن ذكر كثير من الأقباط العربية التي هلكت بسبب استبدادها و عدم استجابتها لندوات الرسل و الأنبياء المبعوثين إليهم من رب العرش سبحانه و تعالى ، فأهلكهم الله بأن سلط عليهم الكوارث الطبيعية مثل السيول و الفيضانات و أمطار النار فأهلكتهم و بقيت ممتلكاتهم شاخصة مثل أقباط عاد و ثمود الخ^(١٦) ونخص بالذكر قوم عاد أصحاب جنة (إرم ذات العماد) ، إذ سلط الله عليهم ريحا صرصرا فأهلكهم و بقيت أثارهم شاخصة للعيان في دمشق إلى سنة ٢٢٢ هـ ، و من أهم أثارها الأبواب النحاسية^(١٧) .

٣- إن هذه الرواية تكشف لنا أيضا إن أهل مكة كانوا يعرفون القراءة و الكتابة بدليل قراءة (ابن جدعان) لما يحتوي اللوح الذي يتضمن أسماء بعض الوجوه من قبيلة جرهم المدفونتين في المقبرة التي عثر عليها ، فقد بينت الدراسات الحديثة إن العرب الجاهليين كانوا يدونون أشعارهم بالكتابة ، و قد نوه القرآن الكريم في بعض آياته ذلك ، كقوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون)^(١٨) ، و قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم)^(١٩) ، مما يدل أن الجاهليين كانوا يعرفون القراءة و الكتابة قبل الإسلام ، إضافة إلى إن مجتمع مكة كان مجتمعا تجاريا و تحتاج التجارة إلى مستلزمات مثل إنشاء عقود القروض و الشركات و الصكوك و أهم مستلزمات ذلك إن يكون هناك معرفة بالقراءة و الكتابة^(٢٠) .

و استنادا إلى ما ذكرنا فإن (ابن جدعان) كان من ضمن أولئك القرشيين الذين يقرأون و يكتبون .

٤- و من الممكن أيضا نفي عثوره على الكنز في الجبل ، وربما حصل على الثروة من جراء اعتناقه مبدأ الصلعة حيث كما قلنا أن الصعاليك كانوا يقطعون الطرق ويسلبون الناس أموالهم و عبد الله بن جدعان كان كما قلت صعلوكا في بداية حياته .

كان لتحسن حالة (ابن جدعان) المالية بسبب عثوره على هذه الثروة ، أثر واضح في حياته الاجتماعية ، فلقد تحول من مجرد صعلوك منبوذ إلى شخص يحاول الكثير من

سكان مكة ووجهائها جلب وده والحصول على رضاه والطمع في أمواله ، خصوصا محاولتهم التقرب إليه عن طريق مصاهرته بتزويج فتياتهم منه وهذا يفسر لنا زواج (ابن جدعان) من إحدى فتيات مكة ، إذ تشير المصادر إلى زواجه من ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ببيعة بن عامر بن صعصعة فقد ذكر بن سعد وصفا لملامحها بقوله ((إنها كانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خلقا وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئا كثيرا، وكان يغطي جسدها شعرها ^(٢١))، ويقول بن حجر إنها كانت تزوجت شخصا قبله يدعى هودة بن علي الحنفي ، فمات عنها فتقدم بن عمها لخطبتها ، لكن والدها رفضه واستجاب لخطبة (ابن جدعان) ورغب في تزويجه إياه بسبب ثرائه ^(٢٢) ولكن لم تستمر الحياة الزوجية بينهما طويلا ، إذ طلبت الطلاق منه لأسباب كانت تراها فوافق بشروط قاسية فرضها عليها وردت في كتب المؤرخين وأصحاب الطبقات ^(٢٣) وبعد طلاقها من عبدالله تزوجها هشام بن المغيرة ويبدو أن هشام كان راغبا فيها قبل زواج ابن جدعان منها بدليل هجاؤه له بشعرا ^(٢٤) وربما كان هذا أحد أسباب طلاقها منه ، أو إن يكون عمه كما ذكرنا السبب الآخر ^(٢٥) وقد ظلت هذه الزوجة وفيه لزوجها السابق (ابن جدعان) حتى بعد طلاقها منه وزواجها من هشام بن المغيرة ، إذ يذكر أهل الأخبار أنه عندما توفي (ابن جدعان) كما سيرد لاحقا ومربنعشه أمامها صرخت زوجته السابقة ضباعة بنت عامر أمام زوجها هشام بن المغيرة ((قتال لها هشام ما هذا ؟ قالت : انه نمر زوج الغريبة ، فقال لها : أي والله والقريبة ، ما ألومك أن تبكي سيد قريش)) ^(٢٦).

مكارم أخلاقه :

أصبح بن جدعان بعد ثرائه يتمتع بمكارم الأخلاق مما حفز قومه على تبجيله بسبب هذه المكارم ، ومن هذه المكارم تركه شرب الخمر ترفعا عنها حيث يروى أنه كان ، شأنه شأن العرب في الجاهلية ، شارباً للخمر كان يشرب مع صديقه الشاعر أمية بن أبي الصلت الثقفي ^(٢٧) وبفعل سكره الشديد حدث أنه قام بضرب صاحبه ضربا شديدا نتج عنه اخضرار عينييه ، وعندما حضر في اليوم التالي سألته عن سبب اخضرارها فسكت ، فالح عليه فقال له : أصبتها البارحة ، فقال : أو بلغ مني الشراب من ابغى معه من جليسي هذا ؟ فحرم الخمر على نفسه من ذلك الوقت وأعطاه ديته عشرة آلاف دينار ، عندها قال : (ابن جدعان) شعرا يحرم فيه الخمر :

شربت الخمر حتى قال صبحي
وحتى ما أوسد في مبيت
ألست عن الشفاء بمستفيق
أنام به سوى الترب السحيق
وحتى أغلق الحانوت رهاني
وانعت الهوان من الصديق^(٢٨)

ومن مكارم أخلاقه حماية من يستجير به ومن يأوى إليه ، ويرد في البلاذري رواية ملخصها إن منازعة حدثت بين النعمان بن المنذر ملك الحيرة واحد رجاله المسمى الحارث بن ظالم ، فهرب الأخير من وجه النعمان وجاء إلى مكة واستجار بعبد الله بن جعدان فآجاره ، فكره النعمان إن يتعقب خصمه وكتب إلى كسرى أنوشروان ملك الفرس الساسانيين في المدائن يخبره بسطوة الحارث وسعيه للفساد في عمله ، وكتب كسرى إلى عامله على اليمامة يأمره بإرسال الحارث إليه وكسر جيرة (ابن جعدان) له فلما اقترب صاحب اليمامة من مكة ، كره دخولها في وقت الأشهر الحرم بجيش كان بإمرته ، وانتظر حتى لقي (ابن جعدان) في سوق عكاظ ، وسأله إن يسلم إليه الحارث بن ظالم فآجابه : انه قد فارقتني ، فأرسل صاحب اليمامة إلى كسرى يعلمه بالأمر ، عندئذ طلب كسرى استقدام (ابن جعدان) إمامه وأمر صاحب اليمامة بتنفيذ هذا الأمر فأخبر صاحب اليمامة (ابن جعدان) بذلك وعندما قابل (ابن جعدان) كسرى عفا عنه وأقر إجارته للحارث وأكرمه وأعادته إلى مكة مكرما^(٢٩) وهذه الاجارة تعتبر إحدى مناقب العرب في الجاهلية إذ لا يسلم المجير لمستجير به وإن ذهب روحه وفي هذه المناسبة قال الشاعر أمية بن أبي الصلت :

ذكر ابن جعدان بخير من لا يخون ولا يعف
كلما ذكر الكرام ولا تغيره اللئام^(٣٠)

ومن مكارم أخلاقه ، عفو عن أساء إليه ، فهناك رواية وردت في بعض المصادر إن الشاعر الجاهلي دريد بن الصمة^(٣١) هجا عبدالله بن جعدان في قصيدة مظلما :

هل بالحوادث والأيام من عجب أم بآبن جعدان عبدالله من كلب

وحدث أن لقيه عبدالله بن جعدان في عكاظ ، فحياه وقال : هل تعرفني يا دريد ؟ قال لا ، قال فلم هجوتني ؟ قال ومن أنت ؟ قال عبدالله بن جعدان : قال هجوتك لأنك كنت امرأ كريما

فأحببت إن أضع شعري موضعه فقال له عبد الله : لأن كنت قد هجوت فقد مدحت وكساه وحمله على ناقة فقال عندئذ دريد مادحا :

إليك بن جدعان أعملتها	مخفضة للسرى والذهب
فلا خفض حتى تلاقي امرأ	جواد الرضا وحليم الغضب
وجلدا إذا الحرب مرت به	يعين عليها بجزل الحطب
رحلت البلاد فما أن أرى	شبيه بن جدعان وسط العرب
سوى ملك شامخ ملكه	له البحر يجري وعين الذهب ^(٣٢)

ومن سمو أخلاقه ومكارمها انه كان يعتق الرقاب ويعطي العبيد أو المملوكين حريتهم^(٣٣) وهو أمر لم يفعله الجاهليون في عصره بل جاء مع بزوغ الإسلام الذي جعل عتق الرقاب عملا من أعمال البر والإحسان حينما خصص جزء من أموال الزكاة لعتق الرقاب^(٣٤) ولعل أحسن عمل قام به (ابن جدعان) هو عتقه للصحابي الجليل صهيب الرومي^(٣٥).

ومن مكارم أخلاقه أيضا ، انه كان قد اشتهر بأمانته عند قومه ، إذ كان يحافظ على الأمانات التي كان يؤتمن عليها مهما كلفه ذلك من تضحيات فيروى إن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وهو من أصدقاء بن جدعان ، ويقال انه كان نديمه ، جاءه أثناء حرب الفجار ، وطلب منه تسليمه السلاح الذي كانت قبيلة هوازن قد انتمتته إياه ، لكون حرب الفجار كانت بين قريش وكنانة وبين هوازن قائلًا له : احتبس سلاح هوازن . فاجابه (ابن جدعان) بأبلغ قدر تأمرني يا حرب ؟ والله انه لو علمت بان لم يبق سيف ولا رمح إلا طعنت به ما أمسكت منها شيئا ، ثم أبى تسليم السلاح إلا لأصحابه وصاح بالناس من له سلاح عندي فليات وليأخذه^(٣٦).

ومما يدل على إخلاصه لقومه ومساهمته في تخفيف المعانات عنهم ، هو قيامه بحفر بعض الآبار المخصصة لأغراض النفع العام سواء لأهل مكة أمر للحجيج القادمين إليها في مواسم الحج إذ لا مياه في مكة وتقع بوادي غير ذي زرع وتربتها صخرية مما أدى إلى انعدام مياه الشرب الطبيعية فيها ، فلجأ المكيون إلى حفر الآبار لسد هذا النقص لذلك فانه حفر بئرا اسماه (الثريا) وجعل الناس يشربون منها مجانا إلى جانب آبار أخرى أشهرها بئر زمزم الذي احتفروه عبد المطلب بن هاشم سيد قريش .^(٣٧)

كرم (ابن جعدان) وسخاؤه وعطاؤه :

إن أهم مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية لـ (ابن جعدان) هو كرمه وسخاؤه وعطاؤه على كافة الأصعدة ولكافة الناس سواء المواطنين من أهل مكة أم الذين يقدون من خارجها حتى ضربت بعطائه وكرمه الأمثال العربية ، ومع إن القارئ العربي لا يعرف إلا كرم حاتم الطائي ، تكن هناك كثير من الاجواد في تاريخ العرب أسدل مع الأسف الستار على جودهم وكرمهم ومع إن الكرم ، كما البخل ، صفة فطرية ونفسية يتصف بها المرء ، لكن للكرم الزائد شروطه وأهمها الاقتدار المالي للشخص ، ولم يبلغ عبدالله بن جعدان في العطاء والمبالغة به إلا هاشم بن عبد مناف سيد قريش في زمانه ^(٢٨) . وقد روى أهل الأخبار أمثلة عديدة من كرمه وسخائه إذ ورد عنه انه كان يطعم في داره كل يوم جزورا ^(٢٩) فينادي مناديه من أراد الشحم واللحم فعليه بدار (ابن جعدان) ^(٣٠) ويذكر انه كان يطبخ طعامه بجفنة (قدر) كبيرة وكانت هذه الجفنة على درجة كبيرة من السعة بحيث إن صبيا كان قد غرق فيها ^(٣١) وكان يأكل من هذه الجفنة القائم والراكب لسعتها ^(٣٢) ، بل بالغ بسعتها بعض الرواة فزعموا بـ ((إن الراكب يأكل منها وهو على ظهر بعيره من كثرة طعامها وعرض حافتها)) ^(٣٣) ، بل ويقال انه لم يكتف بمناد واحد لغرض دعوة الناس للأكل من طعامه بل جعل له مناديين احدهما يدعى سفيان بن عبد الأسود والآخر أبا قحافة فيقول احدهما ألا من أراد اللحم والشحم فليات إلى دار عبدالله بن جعدان ، ومن أراد الفالوذج فليات إلى دار عبدالله بن جعدان ^(٣٤) ، وذكر الجاحظ إن من اطعم ما عرفه أهل مكة من الأطعمة هو الفالوذج ولم يطعم الناس ذلك الطعام إلا عبدالله بن جعدان ^(٣٥) لأنه أول من ادخله إلى مكة ^(٣٦) والفالوذج هو الطعام المصنوع من البر وعسل النحل ^(٣٧) ، وبعض أهل الأخبار روايتين في كيفية وقوف (ابن جعدان) على الفالوذج وإدخاله إلى مكة ، الأولى ترجع مصدره إلى الفرس أثناء قدوم عبدالله بن جعدان على كسرى انوشروان فأكل عند كسرى الفالوذج فسأل عنه فقال له : هذا الفالوذج يصنع من لباب البر يخلط مع عسل النحل فأعجبه وطلب من كسرى إن يهب له طبخا يصنع الفالوذج فأعطاه إياه فلما قدم مكة منصرفا من المدائن أمر باتخاذ الفالوذج وإطعامه لأهل مكة وفي الفالوذج قال الشاعر أمية بن أبي الصلت :

وابيض من بني عمرو بن كعب وهم كالمشقيات الحداد
له داعر بمكة مشمل وآخر فوق داريه يثاب

إلى ربح من الشيزي ملاء لباب البر يلبك بالشهاد
لكسل قبيلة فحج وهاد وكنت الرأس يقدم كل هاد
فما لا قيت مثلك يا بن سعدي لمعروف وخير يستفاد^(٤٨)

أما الرواية الثانية فتذكر إن عبد الله بن جددان سمع وهو بمكة قول الشاعر أمية بن أبي الصلت :

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعلننا بنو جددان

فاستفسر منه ووجهه إلى اليمن فجاءه بمن يعمل الفالوذج بالعسل وجعل من ينادي بالناس لياكلوا هذه الأكلة ، عندها قال أمية البيتين التاليين (وهي معادة) :

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق ركبته ينادي
إلى ربح من الشيزي ملاء لباب البر يلبك بالشهاد^(٤٩)

وأعطى بعض أهل الاخبار معنى آخر لهذا الطعام وهو ما دعي بالحيس ، وكان (ابن جددان) يصنعه ويطبخه في جفنته ، والحيس عبارة عن دقيق يصنع بالسمن والتمر^(٥٠) . وكان هذا الطعام يصنع بهذه الجفنة الكبيرة ، التي بلغت من الكبر والسعة بحيث كان رسول الله (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم يستظل بها وقت الظهيرة ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جددان صكة عمي (أي وقت الظهيرة)^(٥١) وقد توج كرم (ابن جددان) وعطاءه بأمثلة ومنها المثل القائل ((أرقى من أرقاق المقولين))^(٥٢) . ونظرا لكرمه وسخائه وآبانه وثراءه فقد كان يأكل في أواني من الذهب ويشرب في إناء من الفضة ولذلك ذهب مثلاً آخر يخلد كرمه وهو (أقرى من حاسي الذهب) والقري هو طعام الضيف^(٥٣) . وكان (ابن جددان) يجزل العطاء للشعراء ، ولا سيما شاعره المفضل أمية بن أبي الصلت الثقفي ، إذ كلما كان يمدحه يزيد في عطائه ويقول الشاعر فيه :

عطاؤه زين لأمريء إن حبوته ببذل وما كان العطاء بزين
وليس بشين لأمريء بذل وجهه إليك كما بعض السؤال بشين^(٥٤)

وعندما مدح الشاعر أمية بن أبي الصلت عبدالله بهذه القصيدة :

أذكر حاجتي أم قد كفاني	حياء أن يشمتك الحياء
وعلمك بالأمر وأنت قمر	لك الحسب المذهب والسناء
كريم لا يفغيره صباح	عن الخلق السني ولا مساء
تباري الريح مكرمة وجودا	إذا ما الكلب أحجره الشتاء
إذا خلقت عبد الله فاعلم	بان القصور ليس لهم جزاء
فأرضك أرض مكرمة بناها	بنو تيم وأنت لها سماء
فأبرز فضله حقا عليهم	كما برزت لناضره السماء
فهل تخفى السماء على بصير	وهل بالشمس طالعة خفاء ^(٥٥)

فلما انشد هذه الأبيات ، كان عند عبدالله جاريتان (قينتان) يطلق عليهما (الجرادتان) ، فقال لأمية : خذ أيهما شئت ، فاخذ أحدهما وانصرف فمر بأحد مجالس قريش فلاموه على أخذها متذرعين بان (ابن جدعان) هو شيخ كبير في حاجة لخدماتها ، فندم وردها إليه ، فقال له (ابن جدعان) : لعلك إنما رددتها لأن قريش لاموك على أخذها وقالوا لك كذا وكذا ، ووصف لأمية ما قال القوم ، فقال أمية : والله ما أخطأت يا أبا زهير مما قالوا شيئا قال عبدالله فما الذي قلت في ذلك فقال أمية قلت :

عطاؤك زين لأمرئ إن حبوته	ببذل وما كل العطاء بزين
وليس بشين لأمرئ بذل وجهه	إليك كما بعض السؤال بشين

فقال له عبدالله خذ الأخرى فاخذهما جميعا وخرج فلما وصل إلى القوم بهما انشد قائلا :

ذكر بن جدعان بخير	كلما ذكر الكرام
من لا يحوز ولا يعف	ولا يبخله النعام
يهب النجبية والنجيب	له الرجالة والزمام ^(٥٦)

وكان رسول الله (ص) يحضر إلى دار (ابن جدعان) ليأكل من مائدته قبل البعثة ، وعندما أمر في يوم بدر ليستطلع قتلى قريش ومنهم أبو جهل عمرو بن هشام ، قال لأصحابه (انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أثر جرح في ركبته فاني أزدحت يومنا أنا وهو على

مأذبة لعبدالله بن جدعان ، ونحن غلامان فدفعته فهرشت ساقه وانهمشت ركبته فآثرها باق في ركبته فوجدوه كذلك^(٥٧).

وقد استمر (ابن جدعان) في كرمه وعطائه إلى أن بلغ سن الشيخوخة وعندما حاولت عشيرته (بنو تيم) أن تأخذ على يده وتحد من عطاءه كونه حسب اعتقادهم أصبح عديم الإدراك والإرادة ويجب المحافظة على أمواله من التبذير ، فكان يقول للرجل إذا جاءه وطلب منه : ادن مني حتى إذا دنا لطمه وقال له : اذهب فاطلب لطمتك ، فيطالب الرجل عندئذ عشيرته فتعطيها من أمواله^(٥٨) . وفي ذلك يقول الشاعر بن قيس الرقيات وهو شاعر جاهلي حين فخر لسادات قريش ولاسيما عبدالله بن جدعان :

والذي إن شارفحوك لطمًا تبع اللطم نائل وعطاء^(٥٩)

وعن عطائه وسخائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أهون أهل النار عذابا (ابن جدعان) فقيل يا رسول الله وما بال (ابن جدعان) أهون أهل النار عذابا ، قال : لقد كان يطعم الطعام^(٦٠) .

ولم يكن هذا الحديث الوحيد الذي ورد بحق ابن جدعان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهناك حديث أخرجه مسلم في صحيحه وسلسلة إسناده عن أبي بكر بن شيبه ، عن حفص بن عباس عن أنشبعي عن مسروق عن أم المؤمنين عائشة (رض) قالت : قلت : يا رسول الله : ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال : لا ينفعه لأنه لم يقل يوما اللهم اغفر لي خطيئتي يوم الدين^(٦١) ، وهناك حديث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عبدالله بن جدعان انه كان يقرئ الضيف ويعتق ويتصدق فهل ينفعه ذلك ؟ فقال لهم انه لم يقل في يوم من الأيام رب اغفر خطيئتي يوم الدين^(٦٢) .

الحياة الاقتصادية لعبدالله بن جدعان

لقد تحسنت الحياة الاقتصادية لابن جدعان تحسنا واضحا بعد حصوله على الكنز في الجبل كما أسلفنا ، ونتيجة لذلك فقد مارس بن جدعان مهنتين أساسيتين هما :

أ- اشتغاله بالتجارة :

عاش (ابن جدعان في مكة) ومكة كما هو معروف كانت بواد غير زرع كما حكى الله سبحانه وتعالى عن إبراهيم الخليل (ع) ((ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم))^(٦٦) لذلك كان عماد أهلها التجارة ، فكان لابن جدعان رحلات تجارية إلى الحيرة^(٦٧) والكوفة^(٦٨) ، ولذلك فقد ساهم (ابن جدعان) في رحلات قريش التجارية ، فقد أرسل إلى الشام (ألف بعير) تحمل السمن والبر والشعير إلى الفقراء^(٦٩) . إن مكة كما يقول درمنجهام كانت قد شهدت ازدهارا تجاريا بشكل خاص لأن موقعها كان مرتها بطريق الهند ، فيجب أن يمر هذا الطريق إلى الهند عبر وادي الرافدين - فارس - أفغانستان ، أو من الجنوب والغرب عبر شبه الجزيرة العربية واليمن^(٧٠) ، وقد استفاد القرشيون من هذا الطريق ذلك لأن القوافل التجارية الآتية من اليمن والذاهبة إليها كانت تمر بها بوصفها محطة تجارية لا بد من النزول فيها ، إضافة إلى نشوب الحرب بين الفرس والروم ، فضلا عن أن سقوط اليمن بيد الأحباش قد أدى إلى خروج مقاليد التجارة من اليمنيين ، كل ذلك ساهم في ازدهار تجارة مكة^(٧١) .

ولم تكن تجارة قريش ضيقة بل كانت عظيمة تعبر عن أمال مدينة بأسرها تحمل أموال لأهل مكة جميعا ، فمنهم من يسافر بنفسه ، ومنهم من يستأجر رجال يقومون بهذه المهمة ، لذلك فقد كان (ابن جدعان) قد اشترك في هذه القوافل بكلتا الطريقين وذهب بتجارته إلى الحيرة والكوفة كما أسلفنا^(٧٢) .

ب- تجارة الرقيق :

أما المهنة الثانية التي امتنها عبدالله بن جدعان فهي ، تجارة الرقيق ، أو ما كانت تسمى بتجارة النخاسة ،^(٧٣) وكانت تجارة الرقيق تعتمد على الأسرى البيض الذين كانوا يقعون في أيدي الروم أو الفرس أو العرب المقيمين في البادية ، فيباعون في أسواق النخاسة ، كما كانت تعتمد على الرقيق الأسود من بقايا الأجناس في الجزيرة العربية أو من زنوج إفريقيا^(٧٤) ، لذلك فقد أسهم (ابن جدعان) في هذه التجارة بأن امتلك قينا يغنين له وربما اتخذ منهن جوارى أو محضيات خاصة له^(٧٥) .

ومن الجوارى التي اشتراها عبدالله بن جدعان جارية تدعى مليكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة التابعين للملك الجاهلي العباسي قيس بن زهير^(٧٦) .

ومن الجوّاري التي اشتراها (ابن جدهان) جارية تدعى النابغة بنت عبد الله ، وقد أصابها العرب ، فاشترها عبد الله بن جدهان للعاص بن وائل السهمي^(٧٤) ولا بن جدهان جاريّتان اشتريهما عندما كان يعمل بتجارة الرقيق ، وقد عرفهما بالجرادتين وقد أطلق عليهما اسم الجرادتين ، حيث قام بهما إلى الشاعر الجاهلي أمية بن رابي الصلت الثقفي ،^(٧٥) وقيل إنهما أول من غنتا الغناء العربي^(٧٦) . ومن مظاهر اقتناءه للرقيق واشتغاله في تجارته إن (ابن جدهان) كان يملك أكثر من مائة مملوك^(٧٧) .

الحياة السياسية لابن جدهان :

قلنا سابقاً إن أغلب المصادر قد وصفت عبد الله بن جدهان بأنه كان سيد قريش ، ولكنني اعتقد بأن هذه المصادر قد وقع في معلوماتها بعض الالتباس وبما أنه كان قد عاصر عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن سيد قريش كان عبد المطلب آنذاك ، وعبد الله كان في الفترة التي عاصر فيها عبد المطلب سيدهم أو شيخها كما يقال ، وبما أنه كان سيد بني تيمر فلا بد أن يكون قد لعب دوراً أساسياً في النظام السياسي في مكة ، فهو كما يبدو كان عضواً نشطاً في دار الندوة^(٧٨) الذي كان ينظر في شؤون مكة كافة^(٧٩) . لكن كما يبدو لنا ، إن مكانته السياسية قد برزت بشكل واضح بعد وفاة عبد المطلب بن هاشم ، وأنه تنافس بعد حضوره لجنّازة عبد المطلب مع الوليد بن ربيعة فادّعى كل واحد منهم رئاسة قريش لنفسه^(٨٠) .

ونظراً لسمو مكانته عند قومه ورئاسته لعشيرة تيمر بن مرة ولدوره الاجتماعي والاقتصادي الواضح عند قومه ، فقد طرّق سماع بعض ملوك الفرس لهذه الأخبار التي وردت عنه ، فاستقدموه لبلاطهم ، ومن هؤلاء الملك الفارسي كسرى أنوشروان فأرسل في طلبه متدرباً بأنه (يجب أن يلقي من أهل مكة رجلاً ذا عقل وفهم فيسأله عن أمورهم فنذكر له قومه من العرب كانوا حاضرين اسم عبد الله بن جدهان فأرسل في طلبه ، وعندما رآه أعجبه هيئته وعقله ونبله وقال : ما ظننت أن في العرب مثل هذا في حلمه وجودة رأيه ، وكان يؤاكله (يأكل معه) ، ثم زوده بثياب العراق وأمر له بهدايا)^(٨١)

ونظراً لتقديره واحترامه وتبجيله من قبل كافة بطون قريش ، فقد اختير ضمن وفد أرسل إلى اليمن لتهنئة الملك الحميري سيف بن ذي يزن ، بعد تخليصه لليمن من حكم

الأحباش وقتله لملكها الحبشي أبرهة ، وقد ضم هذا الوفد عليه قوم مكة وأشرافها وشعراؤها ، ومن هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد شمس وعبدالله بن جدهان ، ففاوضوا الملك سيف في قصره المسمى قصر رعدان وقد صاحب هذا الوفد أبو الصلت الثقفي والد الشاعر أممية بن أبي الصلت ، فمدحه بقصيدة^(٨٦) .

ومن الدلائل التي تدل على أنه كان شخصا سيدا ومطاعا في قومه ، وصف الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥هـ - ٨٦هـ) له بقوله ((إن منا لسيدا في الجاهلية عبدالله بن جدهان))^(٨٧) .

إسهامات عبدالله بن جدهان في أحداث قومه :

سبق وان تحدثنا عن حياة (ابن جدهان) الاجتماعية وتبين لنا من ذلك المبحث كرمه وعطاؤه وسخاؤه ، ولكننا هنا نركز على إسهاماته التي تركت بصمات واضحة في تاريخ الجاهلية بشكل عام ، وتاريخ مكة بشكل خاص ، ويمكننا أن نركز في هذا العنوان على حدثين مهمين ساهم فيها بشكل جدي وواضح وهما اشتراكه في حرب الفجار ، وإسهاماته في عقد حلف الفضول ، إضافة إلى اختياره كمحكم كونه كان من عقلاء العرب وأكثرهم ذكاء .

كان ابن جدهان محكما في قومه فقد كان في العرب حكام ترجع إليها في أمورها وتتحاكم في منافراتها وموارثتها ، ومياهاها ، ودمائها ، لأنه لم يكن لهم دين يرجع إلى شرائعها ، فكانوا يحكمون أهل الشرف ، والصدق ، والأمانة ، والرئاسة ، والسن ، والمجد ، والتجربة^(٨٨) .

وفي قريش اشتهر حكام من عشائرها ومن هؤلاء الحكام عبد المطلب بن هاشم ، وحرب بن أمية ، والزيبر بن عبد المطلب ، وعبدالله بن جدهان ، والوليد بن المغيرة المخزومي^(٨٩) .

أ- إسهامات (ابن جدهان) في حرب الفجار :

حرب الفجار هي التي وقعت بين كنانة وقريش من جهة ، وهوازن من جهة أخرى ، وقد شهد رسول الله (ص) هذه الحرب وله عشرون سنة من عمره^(٩٠) وسئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن تلك الحرب فقال : ((ما سرني إن أشهدا أنهم تعدوا على قومي عرضوا عليهم إن يدفعوا اليهم البراص فأنابوا^(٩١) وقد استمرت هذه الحرب أربع سنوات متتالية ومتقاطعة ،^(٩٢) .

ومن الطبيعي أن ينحاز (ابن جدهان) إلى قومه قريش وحليفهم كنانة ضد هوازن ، إذ كان يقود ميمنة العسكر القرشي ، وتولى قيادة قومه في هذه الحرب ، فقد قام في

بدايتها بتسليح مائة رجل بأداة كاملة وحمل ألف رجل من كنانة على ألف بعير وقد أبلى القرشيون والكنانيون بلاء حسنا في هذه الحرب التي انتهت بانتصار كنانة^(٨٩). وعندما شعرت هوازن بهزيمتها وان النصر بات حليف قريش نادى احدهم : يا معشر كنانة لقد اسرفتم في القتل ، فقال (ابن جدعان) نحن معشر قريش نسرف^(٩٠) وقد انتهت تلك الحرب بقبول الصلح بين الطرفين .

ج- دور (ابن جدعان) في حلف الفضول :

حلف الفضول هو الحلف الذي عقد في دار عبدالله بن جدعان بعد مرور أربعة أشهر من انتهاء حرب الفجار^(٩١) ، وقد شهد عقد هذا الحلف رؤساء قريش كافة ومنهم بني تيمر ومثلهم في هذا المؤتمر عبدالله بن جدعان شيخهم ورئيس عشيرتهم^(٩٢) وقد اختلفت الأقوال في أسباب عقده وتسميته بهذه التسمية^(٩٣) ، وتقول الروايات الواردة في كتب الحديث والتاريخ بان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد حضر عقد هذا الحلف وعمره خمس وعشرون سنة^(٩٤) وهنا يبرز التناقض في الروايات التاريخية فتقول الروايات الخاصة بحرب الفجار إن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) شارك فيها وعمره عشرون سنة كما أسلفنا ، وعن حلف الفضول تقول الرواية انه عقد بعد أربعة أشهر من انتهاء حرب الفجار وعمر الرسول كان خمس وعشرين سنة^(٩٥) وهذا أمر غير مقبول عند محلي كتب التاريخ والصحيح إن عمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان عشرون سنة ونيف وقد تعاهدت قريش بهذا الحلف على إن لا يظلم بمكة قريب أو غريب ، ولا حر ولا عبد ، كانوا معه حتى يأخذوا إليه حقه^(٩٦) وهذا هو الحلف الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (لقد حضرت في دار بن جدعان حلفا ما أحب لي به حمر النعم ولو ادعي به في الإسلام لأجبت)^(٩٧) ويضيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (وإيما حلف في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة لأنه موافق للشرع إذ أمر بالإنصاف من الظلم فأما ما كان من عهودهم الفاسدة وعقودهم الباطلة على الظلم فقد هدمه الإسلام)^(٩٨) وقوله صلى الله عليه واله وسلم (ما أحب أن انكثه) يعني حلف الفضول) ، وان لي به حمر النعم)^(٩٩).

وهكذا عدت إسهامات (ابن جدعان) في إحداث قومه وخصوصا دوره الاجتماعي في مجتمع مكة ، وإسهامه في الدعوة إلى عقد حلف الفضول ، من الأهمية بمكان إلى حد

رواية نقلها البلاذري بسلسلة سنده ، عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قوله يوم بدر سنة ٢ هـ ((لو كان أبو زهير (يقصد عبدالله بن جدعان) أو مطعم بن جبير حيا لوهبتهم له (يقصد أسرى قريش في بدر))^(١٠٠) .

الحياة الثقافية لعبدالله بن جدعان

لقد تبلورت حياته الثقافية في عدد من النقاط استخلصها الباحث من المصادر التي استخدمها في بحثه وهذه النقاط هي :

- ١- إن (ابن جدعان) كان قد تأثر بالظرف الثقافي في مكة والوضع التجاري فيها ، فكان هناك احتمال كبير بأنه كان ضمن جماعة قليلة في مكة يعرفون القراءة و الكتابة فعندما عثر على الكنز في القصة التي أوردناها ، وجد عنده كما قلنا جماعة من جرهم مدفونين في شق الجبل ، وقد قرأ أسمائهم في اللوح الذي وجده عند رؤوس هؤلاء المقبورين^(١٠١) ومن المحتمل أن يكون (ابن جدعان) كان يعلم البعض من رجال عشيرته القراءة و الكتابة .
- ٢- وقد روي جماعة من المؤرخين إن عبدالله بن جدعان ، كان ممن نقل الكتابة العربية إلى مكة ، عندما كان يقوم بالتجارة خارجها ، وفي الرواية ((إن عبدالله بن عباس سئل عن الكتاب العربي ، وهل كانوا يكتبونه قبل أن يبعث الله رسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وهل يجمعون منه ما اجتمع ويفرقون منه ما تفرق قال : نعم ، قيل له وممن أخذتموه قال : من عبدالله بن جدعان قيل له : وممن أخذه بن جدعان قال : أخذه من أهل الانبار))^(١٠٢) .
- ٣- ومع عدم وجود ديوان شعر مطبوع لعبدالله بن جدعان إلا انه وصلتنا في بعض المصادر أشعار متناثرة له ، ومنها هذه الأبيات :

فلم أرى مثلهم حين أبقي

على الحدثان إن طرقت طروقا

واضرب عند خذك الأمر منهم

واسألهم لاحتزنه طريقا

شربت صلاصهم بتلاء مالي

فمعاذ النفس معتدلا وريقا^(١٠٣)

وفاة عبدالله بن جدعان :

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد فترة وفاة (ابن جدعان) فبينما ذكرت جميع المصادر تقريبا إن وفاته كانت قبل المبعث النبوي الشريف بعشر سنوات ^(١٠٤) ، انفرد بن عساكر برواية ملخصها بأنه قد أدرك البعثة النبوية ، وملخصها إن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر الصديق (رض) ، اعتزلا في أحد المرات بغار خارج مكة ، فبينما هم كذلك إذ مر بهما بلال بن رباح الصحابي الجليل بعدئذ فرفع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من ذلك الغار ، والتفت إلى بلال ، وكان يرى غنما لابن جدعان ، وقال له : يا راعي هل من لبن ؟ فقدمه له بلال . ومضت مدة وبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وعندما اسلم وباعتهاره من عبيد عبدالله بن جدعان ، طلب أبو جهل عمرو بن هشام وأممية بن خلف من عبدالله تسليمه إليهما بسبب إسلامه ، فقال لهما ، فهو لكما اصنعا به ما شئتما ^(١٠٥)

إن على الباحث المعاصر إن يقف موقفا حذرا من هذه الرواية لأسباب عديدة منها :

- ١- إن المؤرخ بن عساكر قد انفرد بها ، ولم يذكرها المؤرخين المسلمون الآخرين في الفترة التي سبقت عصره ، ولم تذكرها كذلك المصادر الإسلامية التي صنفها المؤرخون المسلمون بعده .
- ٢- لا نمتلك معلومات تؤكد إسلامه ، أو عده في إعداد أولئك الطواغيت الذي قاوموا الدعوة الإسلامية ، ومحاولتهم قهرها في مهداها ، من أمثال أبي لهب وأبي جهل وأممية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وغيرهم ممن قاوموا الدعوة .
- ٣- ليس من المعقول إن يقوم (ابن جدعان) بتسليم بلال بن رباح ، وهو أحد مواليه ، إلى أعدائه يعملون به كيف شاءوا ، فهو كما أسلفت في البحث عندما تحدثت عن حياته الاجتماعية يغيث الملهوف والمستجير به حتى لو ذهبت روحه بسبب ذلك فكيف يسلمه إلى هؤلاء ليقوموا باضطهاده وتعذيبه ، خصوصا وكما ذكر أنه كان يحب أعمال الخير والبر والإحسان ، عندما قام كما أسلفنا سابقا بعنق كثير من الرقاب ممثلة بعبيده ومماليكه ، وأطلقهم لوجه الله ، ومن هؤلاء كما أسلفنا ، صهيب بن سنان الرومي وآخرين أمثاله .
- ٤- كل الروايات التي تحدثت عن سيرته ، التي رواها المؤرخون أو تلك الأحاديث التي ثمنت سيرته ، كانت تحدثت عنه وكأنه كان مات قبل إدراكه البعثة النبوية ، ففي حديث كتبناه سابقا ولكن لا بأس من إعادة كتابته لضرورة البحث إن أمر المؤمنين عائشة (رض) كانت قد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : قلت يا رسول الله : ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال : لا ينفعه لأنه لم يقل في

يوم من الأيام : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين^(١٠٦) هذا مثل وهناك أكثر من حديث قيل في حقه فالرواية جاءت بصيغة الماضي ، قيل ، كان ، ورجل يمتلك مواصفات أشاد بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان من المحتمل جدا إن يهده الله إلى الإسلام لو أدرك البعثة النبوية الشريفة ، كما هدى الله غيره من زعماء قريش مع صلابتهم مثل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) .

لكل هذه الأسباب التي أوردتها فإني أرفض الرواية التي تحدثت عن وفاته بعد البعثة وأكون أقرب إلى الميل من الرواية الأولى التي تحدثت عن وفاته قبل البعثة وعن مكان وفاته هناك روايتان ، تذكر الأولى أنه مات بموضع خارج مكة يسمى برك الفماد (بكسر الغين) تابع إلى مكة والثانية تقول إن هذا الموضع هو موضع باليمن وقد دفن عنده عبد الله بن جدعان إذ قال الشاعر :

سقى الامطار قبر أبي زهير إلى سقف إلى برك الفماد^(١٠٧)

ومما يؤكد رواية وفاته في مكة وليس خارجها ، رواية تفيد أنه عندما توفي (ابن جدعان) كانت زوجته السابقة واللاحقة لهشام بن المغيرة والمدعوة ضباعة بنت عامر ، التي مر ذكرها ، قد صرخت أمام زوجها فقال لها : ما هذا قالت : انه نهر زوج الغريبة فقال : أي والله والقريبة ما ألومك إن تبكي سيد قريش^(١٠٨) وعندما توفي (ابن جدعان) بكاه أهل مكة جميعا نظرا لما كان يتمتع من صفات أخلاقية وإنسانية ومن هؤلاء الشعراء الشاعر أمية بن أبي الصلت إذ قال :

إبأوك الشمر المراجيح ح المساميح الاقابر

علم بن جدعان بن عم

ومسافر سفر ابعير

فقد راوا بفنائه للضي

زيدا وغرغرة كفرغرة الفح

قوم حصونهم الاسن

نزلوا البطاح فقص

ولامية قوله :

نعم الفتى واخو العشير انه يعطي الجزيل ولا يكذ السائد^(١٠٩)

خلفاء (ابن جدعان) :

كان (ابن جدعان) كما أسلفنا عقيما لا ينجب ، ولذلك تبنى له ولد اسماء زهيراً وبه كان يكنى ، وكان يدعى أبو مليكة^(١١٠) ولأبي مليكة بن عبد الله بن جدعان ولدين أحدهما كان يدعى عبد الله ، والثاني يدعى أبو بكر^(١١١) ، وقال أحد الشعراء يمدح والدهما ، (ابن أبي مليكة) :

بنو تميم بن مرة إن فيكم مكارم لمن في أحد سواكم

وسعيكم إلى المعروف سهل ولم تحلل إلى جهل سواكم^(١١٢)

ويبدو أن عبد الله بن أبي مليكة كان قد هداه الله إلى الإسلام وأصبح صحابياً جليلاً ، ويمتلك كفاءة إدارية كبيرة ، ولذلك فقد قلده الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رض) مقيماً للحدود في مكة^(١١٣) .

ولعبد الله بن أبي مليكة ابنا يدعى عبيد الله وكان محدثاً روى أحاديث عن عبد الله بن عباس ، مات سنة ١١٧هـ^(١١٤) .

ولدى عبد الله ولد آخر اسمه (زيد) ولزيد ولد اسمه (علي) وكان محدثاً روى عن سعيد بن المسيب ومات بجوار مكة بالطاعون^(١١٥) وكان من ولد جدعان أيضاً يعقوب بن زيد بن طلحة ويكنى (أبو عرفة) ، وكان قاضياً روى عنه مالك بن انس ومات في خلافة أبو جعفر المنصور^(١١٦) .

الخاتمة :

ولا املك في خاتمة هذا البحث إلا القول إن تاريخ العرب قبل الإسلام لا يتضمن الجوانب المظلمة ، كما اعتاد بعض المؤرخين القدامى والمعاصرين على ذكرها حسب ، بل يتضمن الكثير من الجوانب الايجابية والمضيئة ، بل واذهب إلى القول أكثر من ذلك حينما أقول إن هناك قواسم مشتركة تجمع بين الجاهلية والإسلام ومنها الشجاعة والمروءة وإكرام الضيف وحماية المستجير ، والقيام ببعض المشاريع الاجتماعية المخصصة لإغراض النفع العام ، مثل حضر الآبار لكي يشرب منها الحجيج والناس ، وهذا ما لاحظناه عندما درسنا شخصية عبد الله بن جدعان وتأثيرها في الأحوال الاجتماعية في مكة مدينة الحج ، مدينة قريش ، مدينة التجارة ، وقد يخیل إلى القارئ إن حاتم الطائي الشخص الوحيد الذي اشتهر في بلاد العرب بكرمه ، ولا يعلم إن ذلك أشخاصاً ظهروا في بلاد العرب لا يقلون في درجة عطائهم وكرمهم عن حاتم الطائي ، بل إن عصر أشخاصه وصانعي تاريخه فعبد الله بن جدعان كان ممن عملوا

على ازدهار مكة وكفاه فخراً إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان من ضمن المدعوين لحضور مآدبته التي كان يأكل منها القاضي والداني ، ولم ينقصه إلا الإيمان بالله سبحانه وتعالى وهو أمر لم يحدث في عصره ، بل بعد وفاته وهذا مما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما جاء سنل بعد بعثته عن أعمال عبد الله الخيرية هذه وهل تنفعه يوم القيامة فاجاب صلى الله عليه وآله وسلم : لم تنفعه لأنه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وهو حديث صحيح ورد في صحيح مسلم بن الحجاج ، لكنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصرح بان (ابن جدعان) مخلص في النار أو انه كافر. ومن خلال متن البحث ايضا ، توضح لدينا المكانة الاجتماعية المرموقة التي حظي بها عند قومه بشكل خاص ، وأهل مكة بشكل عام ، والمتمثلة في إسهاماته الفعالة في إحداث قومه ، مثل نشاطه الفعال الذي أدى إلى عقد حلف الفضول في داره ، ذلك الحلف الذي تضمن إن يتعهد الموقعين عليه من سادات قريش وأشرافها ، أن ينصفوا المظلوم ويأخذون حقه من ظالمه ، مهما كانت درجته الاجتماعية سيذا ، حرا ، أم عبدا ، وهي أمور اقرها الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد حضر النبي عقد ذلك الحلف ، وصرح في حديث له إن أعمال عبد الله بن جدعان مثل إكرام الضيف وحماية المستجير ، والأمانة ، والصدق لهي جديرة بالمرء إن يدخل بها الجنة لو توفرت له الفرصة للإيمان ، وهذا لم يحدث لعبد الله لأنه لم يدرك البعثة النبوية .

وقد تمتع عبد الله بن جدعان بسمعة عالية وحظي بمقابلة كسرى ملك الفرس بعدما سمع الأخير بأعماله الإنسانية ، ولما كانته عند قومه ، فقد كان يرسل ضمن وفود مكة لتقدير التهانى للملوك ، ومنها انه اختير ضمن وفد مكى لتهنئة الملك الحميري سيف بن ذي يزن ، عندما فتح اليمن وخلصها من حكم الأحباش وقتل ملكها النصراني أبرهة ، وقد ضم الوفد شخصيات مهمة من المجتمع المكى ، منها شيخ قريش وسيدها عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وأخيرا فقد ناقش الباحث مناقشة مستفيضة الجدل الدائر حول فترة وفاة ابن جدعان ، وهل حدثت قبل البعثة أم بعدها ، وحسم الأمر ولدلائل ذكرها بان تلك الوفاة قد حدثت قبل البعثة المشرفة ، وأورد بذلك أحاديث صحيحة ذكرت على لسان نبي الأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تشيد بمآثر (ابن جدعان) ، سوى ما كان ينقصه من إيمان ، وهو أمر لم يعاصره ، ولو عاصره ، وهو بهذه الصفات الحميدة لدخل الإسلام واستحق إن يخلده التاريخ كصحابي ، أكثر من تخليده له ، كشخصية عاشت في الجاهلية .

هوامش البحث

(١) علي ، د. جواد ، تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد ، ١٩٥٥ - ١٩٥٨) .

ج ١ ص ٢٢٤ - برو ، د. توفيق ، تاريخ العرب قبل الإسلام (دمشق ١٩٩٦) ص ١٧ .

(٢) عاقل د. نبيه ، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، دار الفكر ، ط ٢ (بيروت ، ١٩٨٣) ص ٣٥ .

* وردت في معاجم اللغة عدة معان لهذه الكلمة فهي ترجع لغويا إلى الفعل الثلاثي جدع بمعنى قطع وقيل هو القطع الظاهر في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها ، جدعه جدعا فهو جادع ، وفي موضع آخر ذكر ان معنى جدعان هو الشيطان كما روي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوله : ان الأجدع هو الشيطان ، وهذا مما جعل الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب يعمد إلى تبديل اسم احد الصحابة المدعو مسروق بن الأجدع إلى مسروق بن عبد الرحمن : انظر : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (توفي ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت ، د. ت.) .

(٣) انظر عن سلسلة نسبه : ، ابن سلام ، أبو عبيد القاسم ، (ت ٢٢٤هـ) ، كتاب النسب ، تحقيق مريم الخير ، دار الذكر ، ط ١ (بيروت ، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م) ، ص ٢٨٠ ، ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، ت ٢٠٤هـ جمهرة النسب ، تحقيق د. ناجي حسن ، عالم الكتب (بيروت ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م) البلاذري ، الإمام احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ ، جمل من انساب الأشراف ، تحقيق د. سهيل زكارود. رياض زركلي ، دار الفكر ، ط ١ (بيروت ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م) . وانظر ايضا : ابن حزم ، محمد بن علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ، (ت ٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب ، تحقيق ونشر أ. ليفي بروفنسال ، دار المأمون ، (مصر ١٩٥٣) ص ١٣٦ ، ابن قدامة المقدسي ، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد أبي قدامة (ت ٦٢٠هـ) ، التبيين في انساب القرشيين ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، لبنان ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م) ص ٣٤٠ . الأصفهاني أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ) ، الأغاني ، تحقيق د. يوسف ألقاعي وغريد الشيخ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ط ١ (بيروت ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ج ٨ ص ٥٦ .

* حرب انفجار: وهي الحرب التي كانت بين قریش وكنانة من جهة وبين هوازن من جهة أخرى واستمرت لمدة أربع سنوات متتالية وانتهت بهزيمة هوازن وانتصار قریش وكنانة. انظر: اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٢هـ)، تاريخ اليعقوبي دار صادر (بيروت د. ت) ج ٢ ص ١٥-١٦.

(٤) انظر الزبيري أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب، (ت ٢٣٦هـ)، كتاب نسب قریش، نشر وتصحيح وتعليق ليفي بروفنسال، دار المعارف (مصر، د. ت) ص ٢٩١ وانظر ايضا البلاذري انساب الأشراف ج ١٠ ص ١٥٦. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ١٣٦.

(٥) انظر: ابن سلام، النسب ص ٢٠٨. البلاذري، جمل من انساب الأشراف ج ١٠ ص ١٥٨.

(٦) ابن الكلبي، جمهرة النسب ص ٨٣. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عبد الفتاح أبو ستة، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) ج ٢ ص ٣٢٦.

(٧) انظر: الجمحي، محمد بن سلام (ت ٢٣١هـ)، طبقات فحول الشعراء (بيروت، د. ت) ج ١ ص ٤٧.

(٨) انظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب ص ١٣٣. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف ط ١ (القاهرة، ١٩٦٥) ج ١ ص ٦٧.

(٩) انظر: الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد بن الفتح (ت ٨٥٠هـ) المستطرف في كل فن مستظرف، دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت، لبنان، ١٩٨٦)، ج ٢ ص ٢٣١.

(١٠) انظر، جحدر عرفان، محمد، أسواق العرب، ط ١ (لبنان، بيروت، ١٩٧٩)، ص ٧٩.

(١١) الحلبي علي بن برهان الدين، السيرة الحلبيية، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة، ١٩٧٢) ج ١ ص ٢١٣.

(١٢) الابشيهي، المستظرف، ج ٢ ص ٢٣١.

(١٣) انظر: الحلبي، السيرة الحلبيية ج ١ ص ٢١٢. الالوسي محمود شكري، عادات العرب في جاهليتهم، المطبعة الرحمانية (مصر، ١٩٢٤) ص ٩١.

(١٤) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، ١٩٩٥) ج ١ ص ٣٩٥. ابن كثير البداية والنهاية، ج ٢ ص ١٧. وانظر ايضا سالم، سيد عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، دار النهضة، (لبنان بيروت ١٩٧١) ص ٢٥٥.

- (١٥) انظر على سبيل المثال باقر، طه، تاريخ العراق القديم، (بغداد، ١٩٥٢)، ص ٤١-٤٢.
- (١٦) انظر: برو، توفيق، تاريخ العرب القديم ص ٥٥-٥٨.
- (١٧) انظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٦ (بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨١م) ج ٢ ص ١١٠-١١١.
- (١٨) القرآن الكريم، سورة القلم (آية ١).
- (١٩) القرآن الكريم، سورة العلق (الآيات ١-٤).
- (٢٠) برو، توفيق، تاريخ العرب القديم ص ٢٤٣.
- (٢١) ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)، أوطبقات الكبرى، دار الفكر، ط ١، (بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ج ٦ ص ١١٣.
- (٢٢) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي الشافعي، (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ط ١ (بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ج ٨ ص ٥.
- (٢٣) انظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٨ ص ٥.
- (٢٤) انظر: ص من هذا البحث.
- (٢٥) وقد ولدت لهشام بن المغيرة ولد اسمه زيد، وبسبب ذكرها وذكر جمالها عند النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، فقد خطبها بعد وفاة زوجها هشام بن المغيرة إلى ابنها زيد وكلف ابنها ليخطبها له ((فجاء ابنها إليها فقالت له: وفي النبي يستأمر؟ ارجع فزوجه فرجع إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم فسكت عنها لكبر سنهما. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ١١٣. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٨٦. وقد وقفت إلى جانب النبي صلى الله عليه واله وسلم حينما زاحمه أهل الطائف عندما جاء يدعوهم للإيمان بدعوته الجديدة وكانت آنذاك في زيارة لأهلها، فقام بحيرة بن فراس القشيري، فضرب النبي صلى الله عليه واله وسلم فاستصرخت ثلاثة من أبناء عمومتها لنجدته فضربوا ضاربه وقد اسلم هؤلاء الثلاثة فيما بعد. انظر ابن حجر العسقلاني، الإصابة ج ٢ ص ٤٠.
- (٢٦) انظر: البلاذري، انساب الإشراف، ج ١ ص ١٦١.
- (٢٧) وهو أمية بن أبي الصلت بن عوف الثقفي والدته رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وزوجته أم حبيب بن أبي العاص، كان شاعرا جاهليا وله ديوان شعر مطبوع اشتهر به، هذا وقد اشتهر بشعر المديح بقصد الكسب فمدح عبد الله بن جلعان، وقد اختلف في ديوانه هل

كانت اليهودية أم النصرانية أم الحنفية ، وقد أدرك البعثة النبوية وتوفي في مكة وتراوحت سنوات وفاته في السنوات ٢- ٩هـ انظر : سيرة حياته تفصيلا في أمية بن أبي الصلت النقفى ، ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق وشرح الدكتور سجييع الجبيلي ، دار صادر ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٨٨) ص ٧-١٢ .

(٢٨) انظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ج ٨ ص ٢٦٠ . ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٤٥هـ) ، التذكرة الحمدونية ، تحقيق د. إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، ط١ (بيروت ١٩٩٦) ج ٨ ص ٣٤٠ .

(٢٩) انظر : البلاذري ، انساب الأشراف ج ١٠ ص ١٥٦-١٥٧ .

(٣٠) انظر البلاذري جمل من انساب الأشراف ج ١٠ ص ١٥٦ .

(٣١) دريد بن الصمة شاعر جاهلي وهو دريد بن الصمة واسم الصمة معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن هوازن ، فارس شجاع اشترك في غزوات عديدة وظفر بها وهو سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم توفي في الجاهلية . انظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ص ١٨-١٩ .

(٣٢) انظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ص ١٨-١٩ .

(٣٣) انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٣٤) قال تعالى ((إنما الزكاة للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)) . انظر القرآن الكريم ، سورة التوبة ، آية ٦٠ .

(٣٥) وهو صهيب بن سنان الرومي وكان أبوه أو عمه عاملا لكسرى على الابل وأهله كانوا يسكنون الموصل فأغار الروم عليها وسبوه وهو غلام صغير واشترته منهم بنو كلب وجلبوه إلى مكة فاشتراه عبدالله بن جدعان واعتقه ، وقد امن بالدعوة الإسلامية وكان من كبار السابقين البدرين ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . انظر : الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله ، (ت ٤٠٥هـ) المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ١٤١١هـ = ١٩٩٠م) ، ج ٣ ص ٤٩٩ . وانظر كذلك ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج ٣ ص ٣٠٢ . وانظر أيضا : ابن الجوزي ،

- أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ) ، صفة الصفوة ، تحقيق د. محمود فاخوري ، دار المعرفة ، ط ٢ (بيروت ، ١٩٧٩) ج ١ ص ٤٣٠ .
- (٣٦) انظر : المولى ، محمد احمد جاد وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، دار إحياء الكتب العربية ، (مصر ، ١٩٦١) ص ٣٢٨ .
- (٣٧) البلاذري ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ط ١ (بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢) ص ٥٨ .
- (٣٨) انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ص ٢١٣ .
- (٣٩) والجزور من الغنم التي يجز صوفها . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ص ١٤٠ مادة جزر .
- (٤٠) انظر : البلاذري ، انساب الأشراف ج ١٠ ص ١٥٧ .
- (٤١) انظر : الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، عيون الأخبار ، دار الكتب ، (مصر ١٩٦٣) ج ٣ ص ٢٦٨ . الثعالبي ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ج ١ ص ٦٠٩ .
- (٤٢) انظر : ابن الأثير الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد ، (ت ٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث ، المكتبة العلمية ، (لبنان بيروت ، ١٩٧٩) ج ٣ ص ٤٣ .
- (٤٣) انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٠٩ .
- (٤٤) انظر : الفاكهي ، محمد بن اسحق بن العباس (ت ٢٧٥هـ) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ط ٢ (بيروت لبنان ١٩٦٧) ج ٥ ص ١٩٦ . وانظر كذلك : ألقي عباس ، الكنى واللقاب المطبعة الحيدرية ط ٣ (النجف الاشرف ، ١٩٦٩) ج ٥ ص ١٩٦ .
- (٤٥) انظر : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) البخلاء ، (بيروت ١٩٦٩) ، ص ٢١٠ .
- (٤٦) انظر الفاكهي ، أخبار مكة ، ج ٥ ص ١٩٦ . وانظر ايضا القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، ذيل الامالي والنوادر ، مطبعة الهيئة المصرية العامة ، (مصر ١٩٧٦) ج ٣ ص ٤٣ .
- (٤٧) انظر : الابشيهي ، المستطرف ج ١ ص ٣٨٥ . وانظر الفاسي ، أبو الطيب بن محمد بن احمد بن علي (ت ٨٣٢هـ) . الزهور المقتضية من تاريخ مكة المشرفة دار صادر ط ١ (بيروت ، ٢٠٠٠ م) ص ٢٩٤ . وانظر كذلك : المكّي أبو الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي ، (ت ٨٣٢هـ) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام ، دار إحياء الكتب العربية ، (مكة المكرمة ١٩٥٦) ص ١٩٤ .
- (٤٨) انظر : البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١٠ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

- (٤٩) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، مؤسسة الخانجي ط١، (القاهرة د.ت) ج ٢، ص ٢٥. وانظر البلاذري، انساب الأشراف ج ١٠ ص ١٥٦. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ج ٩ ص ١٢٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٥ ص ١٨٥.
- (٥٠) انظر: الجاحظ، الحيوان، مؤسسة دار الفكر، (لبنان، بيروت، ١٩٦٩) ج ٢ ص ٤٠٢. ابن منظور، لسان العرب مادة حاسي.
- (٥١) انظر: ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، ج ٣ ص ٦٨.
- (٥٢) انظر: الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (بيروت د.ت) ج ٢ ص ٢٨.
- (٥٣) انظر: العسكري، أبو هلال (ت ٣٩٥ هـ) كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٨) ج ٢ ص ١٢٣.
- (٥٤) انظر: ابن الأثير الجزري، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم بن محمد (ت ٦٣٧ هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المكتبة العصرية (بيروت ١٩٩٥)، ج ٢ ص ٣٦٠. وانظر ايضا: القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية (القاهرة، د.ت) ج ٢ ص ٣٣١.
- (٥٥) انظر: أمية بن أبي الصلت الثقفي، الديوان، ص ١٧-٢٢. وانظر ايضا: التنوخي، أبو علي المحسن بن علي، المستجاد من فعات الاجواد، نشر وتحقيق محمد كرد علي، دار صادر (بيروت ١٩٩٢=١٤١٢ هـ) ص ٢٢٤-٢٢٥.
- (٥٦) انظر: التنوخي، المستجاد، ص ٢٢٦. انظر ابن منقذ، الأمير أسامة (ت ٥٨٤ هـ)، لباب الألباب، مطبعة الرحمانية، (مصر ١٩٨٥)، ص ٨٥. وانظر كذلك: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، دار صادر (بيروت، لبنان، ١٩٩٤)، ج ٢ ص ٤١٩. الزركلي، الأعلام ج ٤ ص ٢٠٤.
- (٥٧) انظر: ابن هشام، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨ هـ)، السيرة النبوية، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة، ١٩٥٥)، ج ٢ ص ٢٨٨. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت لبنان، ١٩٨٧) ج ٢ ص ٣٦. وانظر كذلك، العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية. (القاهرة، ١٩٧٩) ج ٢ ص ٢٠٢.

- (٥٨) انظر: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ط١، (بيروت، لبنان ١٩٥٨) ج٧ ص٨٦.
- (٥٩) انظر: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ج٢ ص٢٧١.
- (٦٠) انظر: ألقمي، عباس، الكنى والألقاب، ج١ ص٢٣٨.
- (٦١) انظر: مسلم بن الحجاج القشيري، (ت٢٦١هـ) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ط١ (بيروت لبنان، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠١) باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل، ص١٤٦.
- (٦٢) انظر: البيهقي (ت٤٥٨هـ)، سنن البيهقي الكبرى، ج٦ ص٣٦٧. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ ص٢١٦.
- (٦٣) القرآن الكريم، سورة إبراهيم، آية ١٣٧.
- (٦٤) انظر: العلي، د. صالح أحمد محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب (الموصل ١٩٨١) ص٩٧.
- (٦٥) علي د. جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد ١٩٧٦ ج٧ ص٩ و ص١٤.
- (٦٦) انظر: سالم، سيد عبد العزيز، المرجع السابق ص٢٥٥.
- (٦٧) انظر:
- Emile Derminghem ,La,Vade Mahomet , Paris , 1969 , p. 22
- (٦٨) انظر: برو، د. توفيق، تاريخ العرب القديم ص١٣٨.
- (٦٩) انظر: العلي، محاضرات، ص٩٧. علي، د. جواد، المفصل، ج٩ ص٢١٤.
- (٧٠) انظر: الدينوري، عيون الأخبار، ج٣ ص٢٦٨. انظر: التوحيد، أبو حيان، البصائر والذخائر، ج٨ ص٥٥.
- (٧١) انظر: سالم، سيد عبد العزيز، المرجع السابق ص٢٥٥.
- (٧٢) انظر: علي، د. جواد، المفصل ن ج٦ ص٤٣٨.
- (٧٣) انظر: الأصفهاني، الأغاني، ج١٠، ص١٤١-١٤٢.
- (٧٤) انظر: ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ١٨ ص٧٦.
- (٧٥) انظر: أخبارهما في الأصفهاني، الأغاني ج٨ ص٢٥٦.
- (٧٦) انظر: العسكري، جمهرة الأمثال ج٢ ص٢٢٤.

- (٧٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج ١٠ ص ٣٣٦.
- (٧٨) دار الندوة: وهي الدار التي بناها قصي بن عبد مناف سيد قريش في وقته وبها يجتمع إلى سادة قريش وزعماء بطونها في مؤتمر يدعى (الملا)، والذي يشبه مجلس الشيوخ في المدن الرومانية القديمة فيتمشاور رؤساء القوم في الأمور العامة التي تخص مكة وإنما سماوا بذلك لأن القوم إذا حز بهم أمر اجتمعوا للتشاور في هذه الدار والتي يطلق عليها أيضا دار الجماعة. انظر: الشريف د. أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، القاهرة ١٩٦٥، ص ١١٥.
- (٧٩) انظر: برو، د. توفيق تاريخ العرب القديم ج ٢.
- (٨٠) انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٣-١٤.
- (٨١) انظر: البلاذري انساب الأشراف، ص ١٥٥-١٥٦.
- (٨٢) انظر: ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، م ٢ ص ٢٠٦.
- (٨٣) انظر: ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد م ٤ ص ٤٦.
- (٨٤) انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ٢٥٨.
- (٨٥) انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١ ص ٢٥٨.
- (٨٦) انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٥-١٦. الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٢ ص ١٤١. وأسباب هذه الحرب أن رجلا من بني ضمرة يقال له البراص بن قيس وكان بمكة بحماية حرب بن أمية قد قتل رجل من هذيل يقال له الحارث فغضب منه حرب فتوجه إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد اعتاد الأخير أن يرسل كل سنة إبلا محملة بالبضائع إلى مكة بقصد التجارة فتعرض لها رجل من كنانة وصادر محتوياتها فلجأت كنانة إلى قريش فأعانتها ضد هذيل واقتتلوا في الأشهر الحرم فسميت بحرب الفجار لأنها تفجرت في الأشهر الحرم حيث لا يجوز فيها القتال. انظر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٥.
- (٨٧) انظر: الأصفهاني، الأغاني، ج ٢٢ ص ٤٢.
- (٨٨) انظر: اليعقوبي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦.
- (٨٩) انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٨. الأصفهاني، الأغاني، ج ٢٢ ص ٤٤.
- الحلبي ج ١ ص ١٥٤.

- (٩٠) انظر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ١٨ . الأصفهاني ج ٢٢ ص ٤٨-٥٠ . ابن عبد ربه الأندلسي . العقد الفريد ، ص ١٣٠-١٣١ .
- (٩١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢ .
- (٩٢) انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ص ١٢٨ .
- (٩٣) يقال ان تسميته تسمية قديمة ترجع إلى قبيلة جرهم التي سكنت قريش قديما . انظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ١٨ . ويذكر أهل الأخبار ان السبب في عقده ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل السهمي ولكنه امتنع عن دفع ثمنها فاستنجد الرجل باهل مكة مستصرخهم فاستجاب له رؤساءها ومن أبرزهم الزبير بن عبد المطلب وعبد الله بن جدعان . انظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢ . وهناك أسباب أخرى يطول المقام بشرحها . وقد اجتمع رؤساء القبائل في دار عبد الله بن جدعان الذي صنع لهم طعاما كثيرا ، ثم احضروا ماء من بئر زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت الحرام فقلت به أركانه واتوا بفضلة منه وشربوه . انظر : الأصفهاني ، الأغاني ج ١٧ ص ٢٠٩ .
- (٩٤) انظر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢ .
- (٩٥) انظر : الفاكهي ، أخبار مكة ج ٥ ص ١٩٢ .
- (٩٦) انظر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ص ١٨ .
- (٩٧) انظر القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج (ت ٦٧١ هـ) الجامع ، لأحكام القرآن ، دار الشعب ، ط ٢ (القاهرة ، ١٣٧٢ هـ) ج ٦ ص ٣٣ .
- (٩٨) انظر القرطبي : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣ . الأصفهاني ، الأغاني ج ١٧ ص ٢١١ .
- (٩٩) انظر البيهقي : سنن البيهقي الكبرى ، ج ٣ ص ٣٦٧ .
- (١٠٠) انظر البلاذري : انساب الأشراف ، ج ١٠ ص ١٥٧ .
- (١٠١) انظر : ابن كثير البداية والنهاية ج ٢ ص ١٧ .
- (١٠٢) انظر القضاءي ، أبو عبيد محمد بن عبد الله بن أبي بكر ، التكملة لكتاب الصلة ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٦٥) ج ٢ ص ١٥٧ . وانظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨ هـ) تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، لبنان ، ١٩٧١) ج ١ ص ٥٢٥ .
- (١٠٣) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٣ ص ٨٤ .

- (١٠٤) انظر على سبيل المثال: الفاكهي، أخبار مكة، ج ٥ ص ١٩٦.
- (١٠٥) انظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) تاريخ دمشق الكبير، ط ١، دار الجيل (بيروت لبنان) ج ١٠ ص ٣٣٦-٣٣٧.
- (١٠٦) انظر: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ص ١٤٦.
- (١٠٧) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ١ ص ٣٩٩.
- (١٠٨) البلاذري، انساب الأشراف، ج ١٠ ص ١٦١.
- (١٠٩) انظر: لبلاذري، انساب الأشراف، ج ١٠ ص ١٥٩.
- (١١٠) انظر: ابن سلام، النسب ص ٢٠٨. البلاذري، انساب الأشراف، ج ١٠ ص ١٥٨.
- (١١١) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق هاشم ألنوري (بيروت، د. ت) ج ٦ ص ٢٥٦. وانظر كذلك ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٩ ص ٢٠٧ و ص ٥٨٧.
- (١١٢) انظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج ١٠ ص ١٦٠.
- (١١٣) انظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج ١٠ ص ١٦٠.
- (١١٤) انظر: ألبستي، محمد بن حيان بن أحمد أبو حاتم التيمي (ت ٣٥٤هـ) الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط ١ (بيروت، د. ت) ج ٥ ص ٢٠.
- (١١٥) انظر: البلاذري، انساب الأشراف ج ١٠ ص ١٦٠.
- (١١٦) انظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج ١٠ ص ١٦٠. ألبستي، الثقات، ج ٥ ص ٢٠.

المصادر

القران الكريم

ابن الأثير، الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)

١- النهاية في غريب الحديث، المكتبة العلمية، (بيروت لبنان، ١٩٧٩)

ابن الأثير الجزري، ضياء الدين نصر الله ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت ٦٣٧هـ).

٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٩٥).

ابن الأثير، عز الدين علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)

- ٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عبد الفتاح أبو ستة، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)
- ٤- الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان ١٩٧١).
- الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن الفتح (ت ٨٥٠هـ).
- ٥- المستطرف من كل فن مستظرف، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، لبنان ١٩٧٩) الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٢٥٦هـ)
- ٦- الأغاني، تحقيق يوسف ألبقاعي وغريد الشيخ، منشورات مؤسسة الاعلمي، ط ١، (بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)
- البلاذري، الإمام أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)
- ٧- كتاب جمل من انساب الأشراف، تحقيق وتقديم د. سهيل زكار، د. رياض زركلي، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، ط ١ (بيروت، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦)
- ٨- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، ط ١، (بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ).
- ٩- التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم أنوري، دار الفكر، (بيروت، د.ت) ألبستي، محمد بن حيان بن أحمد أبو حاتم التيمي (ت ٣٥٤هـ)
- ١٠- الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط ١، (بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥).
- البیهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن أبي بكر (ت ٢٨٤هـ).
- ١١- سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار ألباز، (مكة المكرمة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤).
- التنوشي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٢هـ).
- ١٢- المستجاد من فعالات الاجواد، تحقيق محمد كرد علي دار صادر (بيروت د.ت)
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ).
- ١٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف ط ١، (القاهرة، ١٩٦٥).
- الثقفي، الشاعر أمية بن أبي الصلت (وفاته بين ٢- سنة ٩هـ).
- ١٤- ديوان الشاعر أمية بن أبي الصلت الثقفي، جمع وتحقيق وشرح سجيح الجبيلي، دار صادر ط ١ (بيروت، ١٩٨٨).

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) .
- ١٥- البخلاء ، (بيروت ، لبنان ١٩٦٩) .
- ١٦- البيان والتبيين ، مؤسسة الخانجي ، (مصر القاهرة ، د.ت) .
- ١٧- الحيوان ، مؤسسة دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٦٩) .
- الجمحي محمد بن سلام (ت ٢٣١هـ) .
- ١٨- طبقات فحول الشعراء ، (بيروت ، د.ت) .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) .
- ١٩- صفة الصفوة تحقيق د. محمود فاخوري ، دار المعرفة ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٧٩)
- ٢٠- المنتظم في أخبار الملوك والأمم ، ط ١ (بيروت ، ١٩٥٨)
- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله (ت ٤٥٥هـ)
- ٢١- المستدرک علی الصحیحین ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ (بيروت ، ١٤١١هـ = ١٩٩٠)
- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي الشافعي (ت ٨٥٢هـ)
- ٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢)
- ابن حزم ، أبو علي محمد بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) .
- ٢٣- جمهرة انساب العرب ، تحقيق ونشر وتعليق أ. ليفي بروفنسال ، (دار المأمون ، مصر ، ١٩٥٢)
- الحلي ، علي بن برهان الدين .
- ٢٤- السيرة الحلبية ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة ١٩٧٢)
- ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٤٥هـ) .
- ٢٥- التذكرة الحمدونية ، تحقيق د. إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، ط ١ ، (بيروت ، ١٩٩٦) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) .
- ٢٦- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، دار صادر (بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤) .
- ابن خلدون ، عبدا لرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) .
- ٢٧- تاريخ بن خلدون ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ، لبنان ١٩٩١) .

- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢هـ) .
- ٢٨- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، تحقيق د. رياض عبد الحميد مراد ، ط١ . دار صادر (بيروت ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤) .
- الزبيري ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت ٢٣٦هـ) .
- ٢٩- نسب قریش ، نشر وتصحيح وتعليق أ. ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، ط٤ ، (مصر، د.ت) .
- ابن سعد ، محمد بن منيع البصري ، (ت ٢٣٠هـ) .
- ٣٠- الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، ط١ ، (بيروت، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤) .
- ابن سلام ، أبو عبيد القاسم ، (ت ٢٢٤هـ) .
- ٣١- كتاب النسب ، تحقيق مريم الخير ، دار الفكر ، ط١ ، (بيروت، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جبير (ت ٣١٠هـ) .
- ٣٢- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ (بيروت، ١٩٨٧) .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) .
- ٣٣- تاريخ دمشق الكبير ، دار الجيل ، ط١ (بيروت، لبنان ٢٠٠٠) .
- ابن عبد ربه الأندلسي ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٧هـ) .
- ٣٤- العقد الفريد ، تحقيق د. محمد التونجي ، (بيروت، ٢٠٠١) .
- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ) .
- ٣٥- جمهرة الأمثال ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش ، دار الفكر ، (بيروت ١٩٧٨) .
- العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، (ت ١١١١هـ) .
- ٣٦- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٩٧٩) .
- الفاسي المكي ، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (٨٣٢هـ) .
- ٣٧- الزهور المقتضبة من تاريخ مكة المشرفة ، دار صادر ، ط١ (بيروت، ٢٠٠٠) .
- ٣٨- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار إحياء الكتب العربية ، (مكة المكرمة ، ١٩٥٦) .
- ٣٩-

- الفاكهي ، محمد بن اسحق (ت ٢٧٥هـ) .
- ٤٠- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، (بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧) .
- القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، (ت ٣٥٦هـ) .
- ٤١- ذيل الامالي والنوادر ، مطبعة الهيئة المصرية العامة (مصر ، ١٩٧٦) .
- ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .
- ٤٢- عيون الأخبار ، دار الكتب (مصر ، ١٩٦٣) .
- القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر ، (ت ٦٧١هـ) .
- ٤٣- الجامع لاحكام القرآن ، دار الشعب ، ط ٢ ، (القاهرة ، ١٩٧٢) .
- ابن قدامة المقدسي ، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن احمد (ت ٦٢٠هـ) .
- ٤٤- التبيين في انساب القرشيين ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨) .
- القضاعي ، أبو عبيد محمد بن عبدالله بن أبي بكر .
- ٤٥- التكملة لكتاب الصلة ، دار الفكر ، (بيروت ، لبنان ، ١٩٧١) .
- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) .
- ٤٦- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية للطباعة ، (القاهرة ، د.ت) .
- ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ) .
- ٤٧- جمهرة النسب ، تحقيق د. ناجي حسن ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤) .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) .
- ٤٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأندلس ، ط ٦ ، (بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤) .
- مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) .
- ٤٩- صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ=٢٠٠١) .
- ابن منظور ، أبو العباس جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ) .
- ٥٠- لسان العرب ، دار الفكر ، ط ٢ ، (بيروت ، د.ت) .
- ابن منقذ الأمير أسامة (ت ٥٨٤هـ) .
- ٥١- لباب الألباب ، مطبعة الرحمانية ، (مصر ، ١٩٨٥) .

- الميداني النيسابوري ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٥١٨هـ) .
- ٥٢ - مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت، د. ت) .
- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، (ت ٢١٨هـ) .
- ٥٣ - السيرة النبوية ، مطبعة البابي الحلبي ، (القاهرة، ١٩٥٥) .
- ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت ٦٢٦هـ) .
- ٥٤ - معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت ، د. ت) .
- اليقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي (ت ٢٨٢هـ) .
- ٥٥ - تاريخ اليقوبي ، دار صادر (بيروت، د. ت) .

المراجع

- الالوسي ، محمود شكري .
- ٥٦ - عادات العرب في جاهليتهم ، المطبعة الرحمانية ، (مصر، ١٩٥٤) .
- برو ، د. توفيق .
- ٥٧ - تاريخ العرب قبل الإسلام ، (دمشق، ١٩٦٦) .
- جحدر ، عرفان محمد .
- ٥٨ - أسواق العرب ، دار الشورى ، ط ١ ، (بيروت، لبنان، ١٩٧٩) .
- الزركلي ، خير الدين .
- ٥٩ - الإعلام ، دار العلم للملايين ، ط ١٦ ، (بيروت، ٢٠٠٥) .
- سالم ، سيد عبد العزيز .
- ٦٠ - تاريخ الدولة العربية . دار النهضة ، (بيروت ، لبنان ، ١٩٧١) .
- الشريف ، د. أحمد إبراهيم .
- ٦١ - مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، (القاهرة ، ١٩٦٦) .
- عاقل ، د. نبيه .
- ٦٢ - تاريخ العرب القديم وعصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، دار الفكر ، ط ٣ ، (بيروت، ١٩٨٣) .

علي، د. جواد .

٦٣- تاريخ العرب قبل الإسلام، (بغداد، ١٩٥٨) .

٦٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بغداد، ١٩٧٦) .

أقمني، عباس .

٦٥- الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، ط٣، (النجف الاشرف، ١٩٦٩) .

المولى، محمد احمد جاد وآخرون .

٦٦- أيام العرب في الجاهلية، دار إحياء الكتب العربية، (مصر، ١٩٩١) .

٦٧- Emile Dermenghem ,La,Vie,de Mohmet (Paris,1969)